الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي (ت:1441هـ/2020م) وإسهامه في علم مقارنة الأديان

Dr. Muhammad Diaa Rahman Al-Azhami(T: 1441AH/2020AD) and his contribution to the science of comparative religions

" Alduktur mohamed dia' alrahman al'aezami (T:1441h/2020m) wa'iishamoho fi eilm mqarnt al'adyan"

مرير عزالدين[1]

قسم أصول الدين، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بله، وهران 1، 31000، **الجزائر**.

MERIR IzzeDdine

Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Human Sciences and Islamic Sciences, Ahmed Ben Bella University, Oran 1, 31000, **ALGERIA**.

alsabiri82@gmail.Com

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-1206-6598

تاريخ الاستلام: 2021/02/08 تاريخ القبول: 2021/03/31 تاريخ النشر: 2021/07/01

لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 690-2010

مرير، عزالدين، جويلية 2021. الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي (ت:1441هـ/2020م) وإسهامه في علم مقارنة الأديان. *مجلة التراث*، المجلد 11، العدد 03، من ص 172، إلى ص 197. [*E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253*].

TO CITE THIS ARTICLE: Style ISO 690-2010

MERIR, IzzeDdine, July 2021. Dr. Muhammad Diaa Rahman Al-Azhami(T: 1441AH/2020AD) and his contribution to the science of comparative religions. *AL TURATH Journal*. volume 11, issue 03, P 172, P 197. *[ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813]*.

تنبيه:

ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.

Attention:

What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

OPEN ACCESS

creative commons

V .4 .0

[1] المؤلف المرسل: **مرير عزالدين**: البريد الإلكتروني: alsabiri82@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث بين طياته الحديث عن الشيخ العالم محمد ضياء الرحمن الأعظمي –رحمه الله تعالى– والتعريف به, وما مدى إسهامه في الكتابة في علم مقارنة الأديان، وذلك من جهة تصوره لمباحث هذا العلم، وكيفية الكتابة فيه، مع إبراز منهجه المتبع في الكتابة إما منصوصا وإما مستفادا من كتابَيْه، متبعا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي لمؤلفاته, وإتْبَاع ذلك بتوصيف لمحتوى ما كتبه، ومن خلال البحث تجلى للقارئ إسهام الشيخ في هذا العلم, حيث نتج عنه بيان أثر الشيخ في هذا العلم, وأن منهجه مستفاد ممن سبقه من علماء, كما أوصى الباحث بعمل مقارنة بين مناهج العلماء في الكتابة في هذا العلم, مع بيان أفضل ما فيها, كل ذلك في مقدمة ومبحثين يندرج تحتهما عدة مطالب.

الكلمات الدالة: الأعظمي؛ مقارنة؛ مشاركة؛ الديانات؛ الهند.

تصنيفات JEL: N3 ,Z12, Z00.

Abstract:

This research deals with the discourse on the scholar Sheikh Muhammad Zia Al-Rahman Al-Azhami and his introduction, and the extent of his contribution to the science of comparative religions, in terms of his perception of the subjects of this science and how to write in them. , while highlighting his approach to writing either It is stipulated and either learned from his two books, following the descriptive and analytical approach to his writings, and this is followed by a description of the content of what he wrote, and through research the contribution of the reader has become evident in this science, as it has resulted in a proclamation of the impact of this sheikh on this science, and that his method is learned from those who know it. have preceded scholars. The researcher also recommended to make a comparison between the writing method of scholars in this science, with presentation of the best in it.

Keywords: Al-Azhami; Comparaison; Participation; Les religions; Inde

JEL classification codes: N3, Z12, Z00.

Résumé:

Cette recherche traite du discours sur le savant Cheikh Muhammad Zia Al-Rahman Al-Azhami et de son introduction, et de l'étendue de sa contribution la science des religions comparées, en termes de sa perception des sujets de cette science et comment y écrire, tout en mettant en évidence son approche de l'écriture soit Il est stipulé et soit appris de ses deux livres, en suivant l'approche descriptive et analytique de ses écrits, et ceci est suivi d'un description du contenu de ce qu'il a écrit, et grâce à la recherche, la contribution du lecteur est devenue évidente dans cette science, car elle a abouti à une proclamation de l'impact de ce cheikh sur cette science, et que sa méthode est apprise de ceux qui l'ont précédé des savants. Le chercheur a également recommandé de faire une comparaison entre les méthode d'écriture des savants dans cette science, avec présentation des meilleurs en elle.

Mots clés : Al-Azhami, Comparison; Participation; Religions; India

JEL classification codes: N3, Z12, Z00.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين, نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين, وبعد:

فلقد أسهم علماء الإسلام على مرِّ العصور في التأليف لعلم مقارنة الأديان، لأغراض كثيرة يجمعها بيان محاسن الدين الإسلامي المهيمن على باقي الديانات، مصاحبا ذلك دعوة أتباع الديانات الأخرى إلى الدخول فيه مع إيضاح الانحراف الذي فيها أو طرأ عليها، ومن هنا تنوعت مؤلفات علماء الإسلام في تناول هذا الباب.

ومن العلماء المعاصرين الذين كان لهم إسهام في هذا العلم= العالم الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي –رحمه الله تعالى–، فقد كرَّس نفسه –بعد أن منَّ الله عليه بالهداية للدين الإسلامي وقد كان هندوسيا– في خدمة الدين الإسلامي وأهله، كما لم يتغافل عن بيان ما عليه الديانات الأخرى سواء السماوية كاليهودية والنصرانية، أو الوضعية كالديانات الهندية — الهندوسية، والبوذية، والجينية، والسيخية–.

وبما أن الشيخ –رحمه الله– كان هندوسيا، وعاش في تلك البلاد الهندية التي تعج بالديانات المختلفة فقد كان ملِمًّا بما فيها من عقائد وشرائع مخالفة لما فطر الله عليه الإنسان من جهة، وبما يقرره العقل السليم من جهة أخرى. لذا كانت كتاباته عن هذه الديانات كتابة خبير بما اشتملت عليه، وكان منهجه في التعامل معها مبنيا على واقع معاش يعضد ما تقرره الشريعة الإسلامية من الحق، لذا نجده يصف تلك الديانات وصفا دقيقا مع خبرة في كيفية التعامل مع مصادر تلك الديانات مما أضفى على مؤلفاته وخاصة فيما يتعلق بالديانات الهندية الإفادة المتنوعة، والمعلومة الجديدة مع عمق في التحليل والتوصيف.

وعليه، من باب رد الجميل لعلماء الإسلام على ما قدموه من خدمات له رأيت من واجبي المساهمة في بيان نبذة عن حياة هذا العلَم مع إبراز منهجه في كتابيه دراسات في اليهودية والمسيحية، وفصول في أديان الهند، للتعريف به من لا يعرفه.

والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المبحث الأول: ترجمة الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي –رحمه الله–

إن قرب عهد وفاة الشيخ الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي –رحمه الله تعالى– حال دون نشر ترجمته ممن عرفوه أو دوَّنُوا عنه ما يعرفون من سيرته، إلا مقتطفات غير كافية على الشبكة العنكبوتية، ولقد تواصلت مع زوج ابنته الأستاذ ضياء الحق محمد سفيان خواجة فأفادني بمجموعة من الأعمال الخاصة عن ترجمة الشيخ من بعض الأساتذة ممن يعرف الشيخ لم تنشر بعد، –فيما أعلم– جزاه الله خيرا، فاستفدت منها في كتابة ترجمة الشيخ رحمه الله في المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ونسبته

اسمه: هو العالم المحدث الأستاذ الدكتور أبوأحمد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الضياء الأعظمي العمري المدني، فهذا هو الاسم الذي استقر عليه آخر الأمر وقد أثبته في آخر مؤلف له وهو (الجامع الكامل في الصحيح الشامل)، وقد كان اسمه الهندوسي قبل دخوله في الإسلام (بنكيرام)، وقيل: (بانكي لال)، ثم بعد إسلامه سمى نفسه: (إمام الدين)، ثم لما اشتدت ملاحقة الهندوس له في الهند غيَّر اسمه إلى: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، وبعد قدومه إلى المملكة العربية السعودية وحصوله على جنسيتها اضطر لتغيير اسمه مرة أخرى بسبب نظام منع الأسماء المركبة فصار اسمه: محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الأعظمي.

وأما **الضياء:** فهو لقب له.

وأما الأعظمي: فنسبة إلى محافظته التي ولد فيها (أعظم كَرَه).

والعمري: نسبة إلى منطقة (عمر آباد) في جنوب الهند التي استوطنها أول أمره بعد هجرته من بلدته بعد إسلامه.

والمدني: نسبة إلى المدينة المنورة التي استقرها بقية حياته حتى توفي فيها[1].

المطلب الثاني: مولده، ونشأته، وقصة إسلامه وتحوله من الهندوسية إلى الإسلام

ولد الشيخ الأعظمي -رحمه الله- في بيت برهمي[2]، عام (1943م-1362هـ)، في قرية (بِلَرْيا كَنْج)، بمحافظة (أعظم كَرَه)، بولاية (أوترا براديش)، الواقعة شمال الهند، فنشأ في بيت ترف ورغد من العيش، مع أنه الولد الوحيد بين أخواته الخمس، وكانت قريته يسكنها المسلمون إضافة إلى الهندوس، فدرس بها من المرحلة الابتدائية إلى الكلية، وقد كان من ضمن زملائه في كلية (شبلي) في مدينة (أعظم كره) مسلمون، وفي أثناء الإجازة الصيفية دعاه أحد أصدقائه من المسلمين لزيارة الطبيب الشعبي في منزله، حيث كان هذا الأخير مسلما، فأهداه كتيبا تعريفيا بالإسلام، باسم(دين الحق) للمودودي، فكان هذا الكتيب نقطة تحول له في حياته، فتحير الشيخ ودهش، وذهب إلى أحد كبار علماء الهندوسية وسأله عدة سؤالات فلم يجد منه جوابا شافيا، فبدأ بعدها يطالع الكتب الإسلامية ويناقش بها أرباب الهندوسية ورهبانيها الذين عجزوا عن الرد على تساؤلاته، فاتهموه بالمس والجنون وحاولوا علاجه، وعرضوا عليه الدخول في النصرانية بدلا عن الإسلام بحجة أن أصحابها فيهم خير كثير، وعندهم مال وجاه، وهم أكثر الناس في الدنيا، فرد عليهم بقوله: «أنا قبلت الإسلام متأثرا بتعليماته وبعد قراءة القرآن والعديد من الكتب الإسلامية، وما قبلته متأثرا بالمسلمين»، وبعدها صار يجلس في حلق علماء المسلمين ويحضر عند أساتذة الكلية التي كان يدرس بها، فيجد في دروسهم إجابات تشفي غليله، وتروي ظمأه فيسكن باله، وخاصة دروس تفسير القرآن الكريم.

وذات يوم كان أحد الأساتذة اسمه عبدالحكيم يشرح قوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت: ٤١]، تزلزل كيان هذا الشاب من الداخل، ولم يستطع مزيد صبر ومقاومة لتلك الرغبة العارمة التي كانت تعيش بداخله، فأعلن إسلامه، واغتسل، وكانت أول صلاة يؤديها هي صلاة المغرب مع جماعة المسلمين في ذلك اليوم.

وبعد إعلان إسلامه أوذي في الله أشد إيذاء، وضيق عليه وهُدد بالقتل, فلما خاف على نفسه ودينه فارق أهله ومكث عند صديقه مختبئا في غرفةٍ في ربضٍ للأنعام خوفا من رجال التنظيم الهندوسي الذين انتشروا في البلاد للبحث عنه، ثم جاء شهر رمضان فصامه وصلى وقام الليل في تلك الغرفة، وبعد اطلاع الهندوس على موضع اختبائه خرج منه متنكرا تاركا وطنه وأقرباءه وهو في ريعان شبابه، فهاجر من شمال الهند إلى جنوبها إلى بلدة (عمر آباد) وفيها استقر واطمأن قلبه حتى سافر إلى المملكة العربية السعودية[3].

المطلب الثالث: مساره العلمي

لما هاجر الشيخ -رحمه الله- إلى جنوب الهند إلتحق بجامعة: دار السلام بعمر آباد، فدرس فيها على جملة من أساتذتها في علوم مختلفة، وحصل على شهادة الفضيلة منها عام (1966م-1386هـ). ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فحصل على شهادة البكالوريوس منها عام(1970م-1390هـ).

ثم واصل دراسة الماجستير في تخصص الحديث وعلومه بجامعة الملك عبد العزيز(فرع مكة المكرمة-جامعة أم القرى)، وحصل على شهادة الماجستير منها عام (1973م-1393هـ).

ثم واصل الشيخ دراسة الدكتوراه في جامعة الأزهر في مصر العربية فحصل على شهادة الدكتوراه من كلية أصول الدين عام (1977م-1397هـ).

كما تتلمذ الشيخ رحمه الله على عدة مشايخ من كبار العلماء بالمدينة المنورة منهم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والشيخ حماد الأنصاري والشيخ تقي الدين الهلالي والشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمهم الله وغيرهم من أهل العلم في مكة ومصر والهند والعراق وغيرها من البلدان.

وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه من مصر عاد إلى طيبة الطيبة وعُيِّن أستاذا للحديث في الجامعة الإسلامية بكلية الحديث الشريف عام (1979م-1399هـ). ثم عميدا لها، ثم حصل على درجة الأستاذ المشارك عام (1986م-1406هـ)، وبعدها حصل على درجة الأستاذ في الحديث الشريف عام (1990م-1411هـ)، فدرَّس فيها الحديث وعلومه، والأديان والفرق، وبعد تقاعده من الجامعة، وفي آخر حياته عُيِّن مدرسا بالمسجد النبوي، فعلق على صحيح البخاري كاملا، وكذلك صحيح مسلم، وشرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير[4].

المطلب الرابع: مؤلفاته

كان الأعظمي رحمه الله يتمتع بقدر عال من الذكاء والفطنة مما ساعده على تحقيق إنجازات علمية باهرة في حقول العلم المتنوعة في العقيدة والمذاهب والأديان، وله يد طولى ونبوغٌ وتفوقٌ في الحديث وعلومه، وفي ما يلي عرض لمصنفاته:

1- **أقضية رسول الله ﷺ** لابن الطلاَّع القرطبي الأندلسي المتوفى سنة (497هـ). (دراسة وتحقيقا واستدراكا). طبع عدة طبعات، آخرها طبعة دار السلام بالرياض عام (1424م)، كما أنه ترجم إلى اللغة الأردية، وقام جماعة من العلماء بتلخيصه باسم (الموسوعة القضائية في العهد النبوي)، وهو رسالة تخرجه في مرحلة الدكتوراه.

2- **المدخل إلى السنن الكبرى** للإمام البيهقي المتوفى سنة (458هـ)، (دراسة وتحقيقا). طبع طبعتان آخرها طبعة مكتبة أضواء السلف بالرياض عام (1420هـ)، كما أن الشيخ محمد يحيى خان الحكيم الطبيب ترجمه إلى الأردية وطبع بمدينة لاهور عام (1992م).

3- **أمالي بن مردويه** المتوفى سنة (410هـ)، (دراسة وتحقيقا)، طبع عام (1410هـ) في دار علوم الحديث بالإمارات.

4- **فتح الغفور في وضع الأيدي على الصدور**، للعلامة الشيخ محمد حياة السندي المتوفى سنة(1163هـ). (دراسة وتحقيقا)، طبع ثلاث طبعات، ثالثتها طبعة مكتبة الغرباء الأثرية عام (1419هـ).

5- **التمسك بالسنة في العقائد والأحكام**، رسالة صغيرة للأعظمي، طبعت عام (1417هـ) في مكتبة الغرباء الأثرية. ترجمها الدكتور أبو الحسن طاهر محمود بن محمد يعقوب شيخ إلى الأردية، وطبعتها مكتبة دار السلام بالرياض منذ عام (1418هـ) عدة طبعات.

6- **معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد** له، طبع عدة طبعات آخرها طبعة مكتبة أضواء السلف عام (1425هـ). وقام الدكتور سهيل حسن بن العلامة عبدالغفار حسن بترجمته إلى الأردية نشرت عام (2003م)، و(2004م).

7- **دراسات في الجرح والتعديل، له**، طبع عدة طبعات آخرها طبعة دار السلام بالرياض عام (1424هـ).

8- **المنة الكبرى شرح السنن الصغرى للحافظ البيهقي**، له، طبع الطبعة الأولى عام (1422هـ) من قبل مكتبة الرشد بالرياض.

9- **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، له، وهما كتابان طبعا مفردين، ثم جمعا في مجلد واحد مع إضافة البشارت الواردة عن النبي ﷺ في كتب الهندوس، طبع في مكتبة الرشد، بالرياض، الطبعة الخامسة، (1434هـ-2013م). وهو الكتاب الذي ستتم دراسته في هذا البحث.

10- **أبوهريرة ﷺ في ضوء مروياته، له، وهو رسالته في الماجستير** بجامعة أم القرى، وطبع عدة طبعات آخرها طبعة مكتبة الغرباء بالمدينة المنورة عام (1418هـ).

11- **الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل**، له، طبع طبعتان، آخرهما طبعة دار بن بشير، ومكتبة بيت السلام بلاهور، باكستان عام (2020م).

12- **القاموس الموضوعي للقرآن الكريم** (تأليف باللغة الهندية)، طبع عدة طبعات.

13- **قرآن كي شيتل جهايه**، (تأليف باللغة الهندية)، ومعناه بالعربية (**في الظل البارد للقرآن الكريم**)، طبع عدة طبعات.

وغير ها من الأعمال العلمية، كما أنه أشرف على عدة رسائل جامعية، وناقش أخرى[5].

المطلب الخامس: وفاته

في يوم الجمعة 19من ذي القعدة عام (1441هـ) الموافق لـ10يوليو (2020م) ارتفعت درجة حرارة الشيخ وشعر بتعب شديد فنقل إلى مستشفى الحرس الوطني بالمدينة المنورة، حيث بقي في العناية المركزة حتى توفاه الله ظهر يوم الخميس-يوم عرفة-9 من ذي الحجة (1441هـ) الموافق لـ30يوليو (2020م) وصُلي عليه بالمسجد النبوي، ودفن بالبقيع. رحمه الله وغفر له[6].

وقد رثاه بلال بن محمود عدّار الجزائري بقصيدة مطلعها[7]:

فَقْدُ الأَكَابِرِ فَجْعَةٌ هِيَ ثُلْمَةٌ لاَ لَنْ تُسَدَّ بِطُولِ دَهْرِ زَمَانِ

لاَسِيَّمَا إِنْ كَانَ فَقْدُ مُحَدِثٍ كَالْأَعْظَمِيِّ العَالِمِ الرَّبَانِي

المبحث الثاني: علم مقارنة الأديان ومنهج الشيخ في الكتابة فيه، مع مقارنة بين كتابته وكتابة غيره

سوف نتناول –بحول الله تعالى– في هذا المبحث علم مقارنة الأديان من جهة تصور الشيخ الأعظمي –رحمه الله، والمنهج الذي سطره واتبعه حال تأليفه في هذا الفن، مع عقد مقارنة بين كتابته وكتابة غيره من العلماء, وبيان مصادره وأبرز السمات التي امتازت بها مؤلفاته في هذا الباب، في المطالب التالية:

المطلب الأول: مباحث علم الأديان، وأنواع التصنيف فيه عند الشيخ محمد ضياء الرحمن الأعظمي –رحمه الله–

يرى الشيخ –رحمه الله– أن علم الأديان يشتمل على ثلاثة مباحث:

الأول: تاريخ الأديان: يدرس في هذا القسم تاريخ نشأة الدين وتطوره وتأثيره في المجتمع الإنساني.

الثاني: فلسفة الأديان: يعنون بها الأسس والمبادئ التي يستند إليها الدين من عقيدة وشريعة وأخلاق ومعاملات، ومن أهم المباحث في هذا القسم: مسائل ما وراء الطبيعة التي تسمى على لسان الدين: موضوع الألوهية: أو اللاهوتية.

الثالث: مقارنة الأديان: يدرس في هذا القسم الخصائص والمميزات لكل دين لغرض المقارنة فيما بينها[8].

ثم تكلم عن تصنيف العلماء في الأديان، وأن لهم طريقين في ذلك:

الأول: التصنيف في الأديان من حيث الوضع، فقالوا: الأديان على قسمين: قسم سماوي، كاليهودية والنصرانية والإسلام. ، وقسم غير سماوي كالهندوسية، والبوذية، والزرادشتية، والكونفوشيسية.

الثاني: التصنيف من حيث الجغرافيا، فجعلوا الإسلام، والنصرانية والبوذية أديانا عالمية، بينما جعلوا اليهودية، والهندوسية، وبعض الأديان الشرقية أديانا قومية أو أديانا شعبية.

ثم اعترض رحمه الله على من جعل الديانة النصرانية دينا عالميا[9]، وعلل ذلك بأن دعوة المسيح عليه السلام كانت لليهود خاصة، وأن المسيح عليه السلام ما جاء إلا لإكمال شريعة موسى عليه السلام، واستدل على ذلك بقول متى في إنجيله على لسان المسيح: «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض؛ بل لأكمل».

كما بين رحمه الله أن المسلمين بدأوا الكتابة عن الأديان الأخرى في أواخر القرن الثاني في عهد يحيى بن خالد البرمكي وزير الدولة العباسية، ثم ازدهر هذا العلم عند المسلمين في القرن الرابع الهجري.

كما رد على من زعم أن المسلمين تأخروا في دراسة الأديان الأخرى إلى القرن الرابع، ثم ذكر جملة من العلماء المسلمين الذين ألفوا في علم الأديان[10].

وقد ذكر –رحمه الله– أن الكُتَّاب الهندوس لهم بعض الأعذار لسوء فهمهم للإسلام، مبينا ذلك بأن المسلمين رغم حكمهم للهند طوال ثمانية قرون لم يتوجهوا إلى ترجمة الكتب الإسلامية باللغة الهندية، بله السنسكريتية التي تعتبر إحدى أمهات اللغات، وفيها كتب الهندوس، فأكثرُ الكُتَّاب من الهندوس يتعتمدون أساسا في معرفتهم للإسلام على كتب المستشرقين الذين أساءوا إلى الإسلام، ثم على كتب الشيعة الذين اشتهروا في الهند بالكتابة عن الإسلام باللغات الأجنبية مثل الإنجليزية وغيرهم[11].

المطلب الثاني: منهج الشيخ في التأليف في علم مقارنة الأديان

إن المنهج الذي اتبعه الشيخ –رحمه الله– في كتابَيْه قد نصَّ عليه في بداية كتابه (**فصول في أديان الهند**) وهو متأخر في التأليف، وأما في مقدمة كتابه (**دراسات في اليهودية والمسيحية**) لم يذكر شيئا، لكن عند قراءة الكتاب كله والتأمل في المنهج الذي اتبعه يظهر جليا أنه اتبع نفس المنهج الذي نصَّ عليه بعدُ في كتابه (الفصول)، ولذا سوف نذكر ذلك المنهج ونوضح تطبيقه في الكتابين.

قال الشيخ –رحمه الله– في أول نقاط هذا المنهج[12]:

1- «**حاولت عرض المسائل على ضوء آراء أصحابها**». يظهر تقيد الشيخ –رحمه الله– بهذه النقطة جليا، حيث تجده في كل قضية يذكرها إلا ويعزوها إلى كتب القوم كما هي مع بيان الجزء أو الإصحاح أو السفر وغيرها من المواضع مع اختلاف تسميات فصول الكتب من ديانة إلى أخرى، وقد قال –رحمه الله– في خاتمة كتاب الفصول: «هذا ما وجدت في كتب القوم والله أعلم بصحته، لأن كتب الهندوس ألفت في الظلام، فمن الصعب جدا إثبات هذه الكتب إلى مؤلفيها»[13].

2- «**حاولت أن لا أسبَّ آلهتهم، ولا أصفها إلا كما وصفوها متبعا في ذلك قول الله تعالى:**﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]»، وهذا من أدب الشيخ–رحمه الله– وحكمته في الدعوة إلى الله، وهو تنبيه إلى الدعاة إلى الله أن يلتزموا الأدب في الدعوة، وأن يكونوا خير مثال لبيان سماحة الإسلام، وقد ذكر الشيخ –رحمه الله– هذا التنبيه في خاتمة مقدمته لكتاب (الفصول)، حيث قال: «والآن بعد التهذيب والترتيب والإضافة إليه، أقدم الجزء الثاني وسميته:(فصول في أديان الهند) ليستفيد منه طلبة العلم عموما، والقائمون بالدعوة والإرشاد في المجتمعات الوثنية خصوصا»[14].

3- «**لم أكتف بعرض المسائل فقط، فكثيرا ما أوجه إليها النقد تاريخيا وعقليا من خلال كتبهم**». وهذه الجزئية كثيرةٌ شواهدُها في الكتابين، ومثال ذلك من النقد التاريخي قوله: «فهذا غيض من فيض، وإلا فالتوراة برواية السوريين تختلف كثيرا عن التوراة في أيدي الأحبار بالرواية العبرية، فإن عدد مواضع الاختلاف بلغ الآن أكثر من (1314) موضعا»[15]. ومثال النقد العقلي ما ذكره عند الكلام حول عدد بني إسرائيل وقت الخروج من مصر، حيث بيَّن أن يعقوب عليه السلام وبنيه لما دخلوا مصر كان عددهم سبعين نسمة، فمن **المستحيل عقلا** أن يتضاعف عددهم لجيلين–جيل عمران والد موسى عليه السلام، وجيل موسى وهارون عليهما السلام– إلى أكثر من ستمائة ألف نسمة[16]. مع أن القرآن الكريم قد وصفهم بالشرذمة القليلة على لسان فرعون، فقال تعالى:﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾[الشعراء: ٥٤].

4- «**حاولت أن أعرض القضايا باختصار شديد، ولم أدخل في تفاصيلها، فإنها لا تنتهي لكثرة الخلافات فيما بينهم، لأنهم جمعوا في كتبهم آراء متناقضة، وذلك لغياب الإسناد والعقيدة الأساسية، فليس شيء في دينهم موثوقا به يمكن الاعتماد عليه. فمعظم الروايات تعتمد على الشهرة، وقد اعترف كثير من علمائهم**

بأن الهندوس لم يحافظوا على تاريخهم وتراثهم مثل العرب واليونان» هذا الكلام قاله بخصوص العقائد الهندوسية، لكنه ينطبق كذلك على اليهودية والمسيحية حيث قال: «وقد كشفت الدراسات المتواصلة التي أجريت حول هذه الأسفار–اليهودية– أنها ليست من تأليف شخص واحد، وأنها لم تؤلف في عصر موسى، بل تأخر تدوينها إلى فترة غير قصيرة بعد موسى، وقد يجد من يقرأ هذه الأسفار أنها تشتمل على حوادث وقعت بعد موسى عليه السلام»[17].

5- «**كان اعتمادي في الغالب على ما كتبه الهندوس أنفسهم في كتبهم، فترى خلال البحث ذكر كثير من علمائهم القدماء، وعلمائهم المحدَثين الذين لهم وزن وثقل في دينهم، وأغفل أحيانا ذكر المصادر لأجل الشهرة، واعتمادا على معلوماتي**»، وكذلك كان صنيعه بالنسبة لكتب اليهود والنصارى، فقد اعتمد على التوراة والتلمود عند اليهود، والأناجيل الأربعة وما ألحق بها من الرسائل عند النصارى وكذلك ماكتبه علماؤهم، كـ(قصة الحضارة) لول ديورانت، و(قيامة المسيح) لعوض سمعان، و(الكنز المرصود في قواعد التلمود) لوهلنج، وغيرها. وقال الشيخ أبو الحسن الندوي عند تقديمه لكتاب (اليهودية والمسيحية) للشيخ الأعظمي –رحمه الله–: «قد اختار هذا الموضوع الهام، وقام برحلة طويلة مضنية في مصادر تاريخ الديانات وأصولها الأصيلة، واستعرضها استعراضا دقيقا في ضوء التاريخ والكتب العتيقة، ومؤلفات رؤساء طوائف هذه الديانات وزعمائها الدينيين والمؤرخين الأوربيين»[18].

المطلب الثالث:مقارنة بين كتابة الأعظمي وكتابة البيروني ومحمد رحمة الله الهندي في هذا العلم.

يعتبر فقه المقارنة بين أمرين أو أكثر من الأمور المهمة لإجلاء مكامن الحسن, وبيان الفاضل من المفضول في مواقع الدراسة, ومن ذلك المقارنة بين مناهج العلماء وبعض سمات مؤلفاتهم في علم معين أو فن مخصوص.

ومن هنا فقد اختار الباحث أن يعقد المقارنة بين منهج الأعظمي ومنهجَي أبي الريحان البيروني[19] ومحمد رحمة الله الهندي[20] –رحمهم الله جميعا–, وبعض ما امتازت به مؤلفاتهم, وسبب ذلك التعيين أن ثلاثتهم عاشوا في بقعة متقاربة من البلاد شبه الهندية وما جاورها, ولا شك أن تَقَدُّم البيروني ومحمد رحمة الله الهندي على الأعظمي عامل مهم في استفادة الأخير منهما, والأخذ بأفضل ماعندهما, خاصة وأن الأولين لم يشتركا في الكتابة عن ديانة واحدة, فالبيروني كتب عن ديانة الهنود, ومحمد رحمة الله الهندي كتب عن النصرانية, والأعظمي جمع في كتابته بينهما, وعليه: فسوف أحاول إبراز أوجه المقارنة بين منهجه ومنهجمها وبعض ما في كتبهم على سبيل الإشارة والإيجاز في مايلي:

1) من منهج الشيخ الأعظمي رحمه الله الاعتماد على المشاهدة والمعاينة لتلكم العقائد التي عايشها موافقا في ذلك البيروني رحمه الله فيما كتبه عن اعتقادات الهنود[21] حيث استفتح كتاب بقوله:«إنّما صدق قول القائل (ليس الخبر كالعيان) لأنّ العيان هو إدراك عين الناظر عين المنظور إليه في زمان وجوده وفي مكان حصوله»[22]. مشيرا في عبارته هذه إلى أن المعاينة والمشاهدة في نقل مقالة الآخريين أصدق وأوثق من نقل النقلة والوسطاء لما يتطرق لهذا الأخير من الآفات التي قد تُحوِّل الخبر عن وجهه, وهذا المبدأ الذي ذكره البيروني رحمه الله قد سار عليه الأعظمي رحمه الله حيث سبق وأن بينا أن الأعظمي رحمه الله كان هندوسيا ثم هداه الله للإسلام, وهو بذلك أضبط أعرف بمقالة القوم.

2) توافقهم في الاعتماد على مصادر القوم الأصيلة كذلك, وعدم النقل بالواسطة إلا قليلا, حيث يقول البيروني:« ولقد أعيتني المداخل فيه مع حرصي الذي تفرّدت به في أيّامي وبذلي الممكن غير شحيح عليه في جمع كتبهم من المظانّ واستحضار من يهتدي لها من المكامن ومن لغيري مثل ذلك إلا أن يرزق من توفيق الله ما حرمته في القدرة على الحركات عجزت فيها عن القبض والبسط في الأمر والنهي طوي عنّي جانبها، والشكر لله على ما كفي منها»[23], ويقول محمد رحمة الله الهندي:« أن النقل غالباً في هذا الكتاب من كتب فرقة البروتستنت سواء كانت تراجم أو تفاسير أو تواريخ، لأن هذه الفرقة هي المتسلطة على مملكة الهند، ومن علمائها وقعت المناظرة والمباحثة، ووصلت إلى كتبها، وقليلاً ما يكون عن كتب فرقة الكاثوليك أيضاً»[24]. ويقول الأعظمي رحمه الله موافقا لهما في صنيعيهما:« وكنت قد قطعتُ على نفسي عهدا بأن أؤلف كتابا وافيا عن هذه الديانات والمعتقدات لتتبين عظمة الإسلام، وإن كانت لا تحتاج إلى تبيين. ومنذ ذلك الوقت استقرت في نفسي فكرة دراسة الأديان والمعتقدات، ومقارنتها بالإسلام، فلم تزل تشغل بالي، بل لا أعدوا الحق إن قلت: إنها لم تفارقني لحظة من لحظات حياتي, فكنت أجمع المصادر والمراجع من كتب أهل الكتاب والمجوس، وأديم النظر فيها راجيا أن ألقي دلوي في الدلاء، وأسهم مع من أسهم في هذا الميدان مؤملا أن يكون في عملي نفع لي وللمسلمين عامة، ولمن يعتنق الإسلام خاصة وتصادفه ظروف مثل ظروفي»[25].

3) موافقة الأعظميِّ رحمه الله البيرونيَّ رحمه الله في باب المقارنة بما في تلك الديانات من العقائد ماهو موجود في بعض الفرق الإسلامية[26], حيث يقول البيروني: «وإلى طريق (پاتنجل) ذهبت الصوفيّة في الاشتغال بالحقّ فقالوا: ما دمت تشير فلست بموحّد حتى يستولى الحقّ على إشارتك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا إشارة، ويوجد في كلامهم ما يدلّ على القول بالاتّحاد كجواب احدهم عن الحقّ: وكيف لا أتحقّق من هو (أنا) بالإنّيّة و(لا أنا) بالأينيّة، إن عدت فبالعودة فرقت وإن أهملت فبالاهمال خففت وبالاتّحاد ألفت»[27], ويقول الأعظمي في معرض كلامه عن عقيدة النرفانا (النجاة من الجولان والاتحاد بالخالق):«وهنا نشأ القول بوحدة الوجود في الديانان الهندية, وأثرت هذه العقيدة على أفكار الصوفية في الهند أولا, ثم انتقلت إلى البلاد المجاورة لها»[28].

4) موافقة الأعظميِّ لمحمد رحمة الله الهندي في كون مؤلفيهما نتاج مناظرة مع الخصوم, حيث يقول محمد رحمة الله الهندي:« واستدعيت ثانياً من القسيس الذي كان بارعاً وأعلى كعباً من العلماء المسيحية الذين كانوا في الهند مشتغلين بالطعن والجرح على الملة الإسلامية، تحريراً وتقريراً، أعني مؤلف (ميزان الحق) أن يقع بيني وبينه مناظرة، في المجلس العام، ليتضح حق الاتضاح أن عدم توجه العلماء الإسلامية ليس لعجزهم عن رد رسائل القسيسين كما هو مزعوم بعض المسيحيين، فتقررت المناظرة في المسائل الخمس التي هي أمهات المسائل المتنازعة بين المسيحيين والمسلمين أعني: التحريف والنسخ، والتثليث، وحقية القرآن، ونبوّة محمد ﷺ ؛ فانعقد المجلس العام في شهر رجب سنة ألف ومائتين وسبعين من هجرة سيد الأولين والآخرين ﷺ في بلدة أَكْبَر أباد. وكان بعض الأحباء المكرَّم أطال الله بقاءه، معيناً لي في هذا المجلس، وكان بعض القسيسين معيناً للقسيس الموصوف، فظهرت الغلبة لنا بفضل الله في مسألتي النسخ والتحريف اللتين كانتا من أدق المسائل وأقدمها في زعم القسيس كما تدل عليه عبارته في كتاب (حل الإشكال)، فلما رأى ذلك سَدَّ باب المناظرة في المسائل الثلاث الباقية. ثم وقع لي الاتفاق أن وصلت إلى مكة شرفها الله تعالى وحضرت عتبة الأستاذ ...أحمد بن زيني دحلان،...، فأمرني أن أترجم باللسان العربي هذه المباحث الخمسة

من الكتب التي ألفت في هذا الباب... ورأيت إطاعة أمر مولاي بمنزلة الواجب، وشمرت عن ساق الجد لامتثال أمره»[29]. ويقول الأعظمي رحمه الله: «ولهذا الكتاب قصة؛ أرى من حق القارئ عليَّ أن أشير إليها بإيجاز، وهي أنه لما هداني الله تعالى للإسلام الحنيف، جرت مناظرات ومناقشات بيني وبين رهط من علماء الهندوس حول الدين الذي اخترته، ومقارنته بغيره من الأديان والمعتقدات، تلك المناظرات والمناقشات التي جَدُّوا فيها أيما جِدٍّ ليثنوني عن الإسلام، ويصدوني عن سبيل الله، ... وكنت قد قطعتُ على نفسي عهدا بأن أؤلف كتابا وافيا عن هذه الديانات والمعتقدات لتتبين عظمة الإسلام، وإن كانت لا تحتاج إلى تبيين. ومنذ ذلك الوقت استقرت في نفسي فكرة دراسة الأديان والمعتقدات، ومقارنتها بالإسلام، فلم تزل تشغل بالي، بل لا أعدوا الحق إن قلت: إنها لم تفارقني لحظة من لحظات حياتي, فكنت أجمع المصادر والمراجع من كتب أهل الكتاب والمجوس، وأديم النظر فيها راجيا أن ألقي دلوي في الدلاء، وأسهم مع من أسهم في هذا الميدان مؤملا أن يكون في عملي نفع لي وللمسلمين عامة، ولمن يعتنق الإسلام خاصة وتصادفه ظروف مثل ظروفي»[30].

5) إذا تأملنا كتاب البيروني نجده كتاب إيراد للمقولة دون نقد ولا حجاج, فكان مجرد حاك وناقل, مع غياب لمرجعيته الإسلامية[31], حيث يقول:« وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتّى أستعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحقّ، وإنّما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه وأضيف إليه ما لليونانيّين من مثله لتعريف المقاربة بينهم»[32], بخلاف كتاب الأعظمي, فإنه يعقب رده لكلامهم حيث يقول: «لم أكتف بعرض المسائل فقط، فكثيرا ما أوجه إليها النقد تاريخيا وعقليا من خلال كتبهم»[33], وهو موافق في ذلك لصنيع محمد رحمة الله الهندي في جميع كتابه ومن ذلك قوله في عدم وجود سند لكتبهم:« وتفحصنا في كتب الإسناد لهم فما رأينا فيها شيئاً غير الظن والتخمين، يقولون بالظن ويتمسكون ببعض القرائن، وقد قلت إن الظن في هذا الباب لا يغني شيئاً، فما دام لم يأتوا بدليل شاف وسند متصل فمجرد المنع يكفينا، وإيراد الدليل في ذمتهم لا في ذمتنا»[34].

6) فاق الأعظميُّ البيرونيَّ –رحمهما الله جميعا– في كون لسانه ولغته بلغة الهند, فهو أتقن وأعرف بمرادهم من الكلام, وأوجه تصريفه, بخلاف البيروني الذي لم تكن لغته لغة القوم, فقد يصعب عليه تفهم بعض كلامهم, وقد بين ذلك بقوله:« القوم يباينوننا بجميع ما يشترك فيه الأمم، وأوّلها اللغة...هي مركّبة من حروف لا يطابق بعضها حروف العربيّة والفارسيّة ولا تشابهها بل لا تكاد ألسنتنا ولهواتنا تنقاد لاخراجها على حقيقة مخارجها ولا آذاننا تسمع بتمييزها من نظائرها وأشباهها ولا أيدينا في الكتبة لحكايتها، فيتعذّر بذلك إثبات شيء من لغتهم بخطّنا لما نضطرّ إليه من الاحتيال لضبطها بتغيير النقط والعلامات وتقييدها باعراب إمّا مشهور وإمّا معمول؛ ...ويكفيك معرّفا أنّا ربّما تلقفنا من أفواههم. اسما واجتهدنا في التوثقة منه فاذا أعدناه عليهم لم يكادوا يعرفونه إلا بجهد؛ ... ويصعب علينا التفوّه بأكثر كلماتها وأسمائها لافتتاحها بالسواكن؛... فهذا من الأسباب التي تعسّر الوقوف على ما عندهم»[35].

7) اتفاق ثلاثتهم على ذكر سبب التأليف في مقدمة كتبهم.

8) موافق الأعظمي رحمه الله للشيخين في التنصيص على منهجه الذي سار عليه في مقدمة كتابه.

9) كتاب البيروني كتاب سرد وحكاية وتوصيفِ العقائد والشعائر لأصحاب تلك الديانات مع خلوه من النقاش والجدال, وكتاب محمد رحمة الله الهندي كتاب ردود فقط في مسائل معينة في النصرانية مع خلوه في الغالب من الحكاية والتوصيف, أما كتاب الأعظمي فقد جمع بين طريقتَي الكاتبين: طريقة السرد والحكاية والتوصيف مضيفا معها الرد والانتقاد والتعقيب.

وهذا باب واسع, يحتاج إلى دراسة مستقصية, وحسبنا ما أشرنا إليه هنا.

المطلب الرابع: مصادر الشيخ محمد ضياء الرحمن الأعظمي في كتابيه

أما المصادر التي اعتمدها الشيخ –رحمه الله تعالى– في تأليفه هذا هي المصادر المعتمدة في تلك الديانات، فقد رجع الشيخ –رحمه الله– في الديانة اليهودية إلى التوراة التي يعتمدونها، مع التلمود، فقام بدراستهما واستخراج ما يتعلق بتاريخ اليهود وعقائدهم وتشريعاتهم منها، مع عقد فصول لتقويمها وتسليط ميزان النقد عليها، وبيان ما فيها من المخالفات والتناقضات، إما من جهة المقارنة الضمنية لمحتواها، أو من جهة المقارنة لما في الدين الإسلامي الحنيف، مع إبراز بعض المخالفات التي تصادم العقل السليم.

وكذلك بالنسبة للديانة النصرانية فقد رجع إلى كتب العهد الجديد المتكون من الأناجيل الأربعة والرسائل الملحقة بها مع دراستها وتقويمها وتوجيه النقد إليها.

وكذلك ما يتعلق بالديانات الهندية فقد نظر في كتب الفيدات وما اشتملت عليه من تاريخ لتلك الشعوب، ما يعتقدونه في الآلهة، وكذا التشريعات المتبعة في كل ديانة.

ومع كل ذلك لم يُغفل –رحمه الله– الدراسات التي سبقته حول هذه الديانات، سواء لمن سبق من المسلمين أو من المستشرقين، وحتى من مؤلفات أتباع تلك الديانات، والنظر فيها وبيان كيفية تناولهم لدراسة تلك الأديان، من غير تمريرها دون نقد أو توجيه أو تصحيح معلومة وغير ذلك.

وقد بيَّن –رحمه الله– الخطوات الأولى التي خطاها قبل التأليف بقوله: «فكنت أجمع المصادر والمراجع من كتب أهل الكتاب والمجوس، وأديم النظر فيها راجيا أن ألقي دلوي في الدلاء، وأسهم مع من أسهم في هذا الميدان مؤملا أن يكون في عملي نفع لي وللمسلمين عامة، ولمن يعتنق الإسلام خاصة وتصادفه ظروف مثل ظروفي»[36].

وقال مرة وهو يتكلم عن كتاب (مَنُو سمرتي): «الحق أن هذا الكتاب خطير جدا، والذي ليس لديه معرفة جيدة في الإسلام قد يفتتن به» مما ينم عن قراءة متعمقة لكتب القوم واستيعاب لفحواها[37].

وإليك سردا **لأهم المصادر والمراجع** التي رجع إليها الشيخ وأثبتها في فهرس كتابه، و التي بلغت مائة وخمسين مرجعا.

- التوراة السامرية. ترجمة أبي الحسن إسحالق الصوري الكاهن السامري. دراسة وتحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا. دار الأنصار بالقاهرة (1978م).
- تنقيح الأبحاث للملل الثلاث. لسعد بن منصور كمونة اليهودي. من رجال القرن السابع الهجري. دار الأنصار بالقاهرة.
- الكنز المرصود في قواعد التلمود. تأليف د/وهلنج. ترجمة يوسف حنا نصر الله. الطبعة الثانية بيروت (1968م).

- الكتاب المقدس. من إصدار دار الكتاب المقدس في العالم العربي (1980م).
- إنجيل برنابا مزيف. لعوض سمعان، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة (1979م).
- إنجيل برنابا. ترجمة خليل سعادة، مطبعة المنار (1958م).
- تاريخ الأقباط والمسيحية لزكي شنودة، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة (1974م).
- تاريخ المسيحية في فجر المسيحية لحبيب سعيد، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة.
- حياة بولس. ف. ب. مايز. ترجمة القمس مرقس داود. مكتبة المحبة بالقاهرة.
- قاموس الكتاب المقدس. تأليف جماعة من المسيحيين. مجمع الكنائس في الشرق الأدبي بيروت. الطبعة الثانية (1971م).
- قصة الحضارة لول ديورانت. ترجمة محمد بدران. الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية. الطبعة الثانية (1973م).
- الترجمة العربية لكتاب «الكيتا».
- الترجمة العربية لكتاب «منو سمرتي» يعنب «شريعة منو».
- حضارة الهند لغوستاف لوبون.
- الفصل في الملل والأهواء النحل. لابن حزم (ت:456هـ). دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.
- إظهار الحق للشيخ رحمت الله الهندي (ت:1308هـ). تحقيق: أحمد حجازي السقا. دار التراث العربي للطباعة والنشر بالقاهرة (1977م).
- البرهان في عقائد أهل الأديان: لأبي الفضل السكسكي الحنبلي (683هـ).

بالإضافة إلى مصادر أخرى باللغة الأدرية والهندية والإنجليزية.

المطلب الرابع: توصيف لمؤلفات الشيخ في علم مقارنة الأديان

استهل الشيخ رحمه الله كتابه-دراسات في اليهودية والمسيحية- بالحديث عن علم مقارنة الأديان، وتفصيل مباحثه، مبرزا في ذلك ما يتناوله كل مبحث، مع التعريج إلى طريقتي العلماء في التصنيف في هذا العلم، وبيان مصادر الأديان من جهة التشريع، وختم المقدمة بالحديث عن مدى إسهامات علماء المسلمين بالتأليف في هذا العلم، وسبْقُهُم في ذلك، مع ذكر نماذج من المؤلفين الذين اشتهروا في ذلك مراعيا ترتيبهم الزمني في الوفيات.

أولا: توصيف كتابة الشيخ عن الديانة اليهودية

افتتح الشيخ -رحمه الله- حديثه عن اليهودية بذكر تاريخ اليهود، وبيان أصلهم، مع عقد فصل ترجم فيه لنبي الله إبراهيم عليه السلام، وهجرته، وأولاده وبيان أن إسماعيل عليه السلام هو الذبيح، ثم تكلم عن يعقوب عليه السلام وهجرته إلى مصر، ومدة بقاء نسله فيها إلى أن خرجوا زمن موسى عليه السلام، ومدة بقائهم في التيه، وموت موسى عليه السلام، وقيام يوشع مقامه في سياسة بني إسرائيل، ودخوله بيت المقدس، وبيان الانقسام الذي حدث بين ملوك بني إسرائيل بعد موت سليمان عليه السلام، وعلى إثر انحراف بني إسرائيل عن شريعة موسى والأنبياء من بعده سلط الله عليهم من يسوؤهم سوء العذاب من القتل والتهجير والسبي وغير ذلك.

ثم عقد فصلا جمع فيه الأوصاف المذمومة لليهود الواردة في القرآن الكريم، ككفرهم بالنبي ﷺ مع علمهم بقدومه وانتظارهم له، وكذا لبسهم الحق بالباطل، ونفاقهم، وتحريفهم لكتب الله تعالى، مع موالاة الكفار والمشركين، وتركهم النهي عن المنكر، ونقضهم العهود، وأكلهم أموال الناس بالباطل، وغير ذلك.

وبعدها انتقل للكلام عن الكتاب المقدس عندهم وهو العهد القديم وأقسامه، ومحتويات كل قسم بالتفصيل، فتكلم عن الأسفار واحدا واحدا، مع توصيف لمحتواها، ونقل كلام المؤرخين واختلافهم حول تاريخ تدوينها، وكذا اللغات التي دونت بها، مع بيان جملة مما فيها من الخلل والتناقض والاضطراب بحسب كل واحد منها، فقال بعد ذلك: «فهذه بعض الأمثلة لبيان التناقض في التوراة، وإلا فكتب العهد القديم تختلف كثيرا عن كتب العهد الجديد في التواريخ والأنساب والأحكام»[38].

وبعد أن انتهى من عرض تاريخ التوراة ومحتوياتها خلص الشيخ –رحمه الله-إلى النتائج التالية[39]:

- لا يعرف بالتحديد الشخص الذي دون التوراة لأول مرة.
- لا تظهر من دراسة تاريخ تدوين التوراة المعايير التي كانت أمام المدونين بعد كل تخريب.
- نظرا لضياع التوراة أكثر من مرة لم يعد لنقلها أي تواتر على رغم وجوده في البداية.
- لا ريب أن كل فرقة من اليهود أدخلت فيها آراءها وأفكارها.
- كتبت التوراة في المرة الأولى باللغة العبرية، ثم ترجمت إلى الآرامية واليونانية، وبهذا وقع فيها تحريف كثير في هذه التراجم، وخاصة بعدما أصبحت ترجمتها الآرامية مصدرا للتراجم الأخرى.

وبعدها انتقل للحديث عن الفرق اليهودية، وكيف تشكلت، متى كان ذلك، وما هي المصادر التي تعتمدها في تقرير العقيدة، مع ذكر أهم العقائد.

ثم عقد فصلا للحديث عن التلمود، وبيان منزلته عند اليهود، ومدى سريته في التداول، وما حصل له من حرق في فترات مختلفة، مع تفصيل محتوياته، وخاصة التأكيد على مبدأ الاستعلاء والتفوق للعنصر اليهودي على بقية شعوب العالم، واعتبارها عبيدا، وهم شعب الله المختار، ثم ختم الفصل بالحديث عن اللغات التي كتب بها، وعصر تدوينه.

وختم كتابته عن الديانة اليهودية بالحديث عن بروتوكولات صهيون، وأهم محتوياتها، ومستقاها، وكيف ظهرت وخرجت من دائرة السرية، وترجماتها.

مع بيان نقطة تمحورها وهو السياسات المقترحة التي يتمكنون بها من السيطرة على العالم، وإنشاء دولة يهودية عالمية باسم: مملكة الملك داوود بعد تدمير جميع قوى الخير، وإخضاع وإذلال جميع بني الإنسان الأمميين البهائم.

ثانيا: توصيف كتابته عن الديانة المسيحية

بدأ الشيخ رحمه الله في حديثه عن المسيحية بذكر حياة المسيح عليه السلام، من بداية ولادته من مريم عليها السلام، وكيف تناولت الأناجيل ترجمة هذا النبي عليه السلام، وبيان التناقض والاختلاف بينها، والذي لا يمكن الجمع بينه ولا التوفيق لما جاء فيها من اختلاف في اسم أبي المسيح –مع اعترافهم بأن مريم عليها السلام لم تكن متزوجة–، وكذا اختلافهم في نسب المسيح وفي عدد آبائه، الاختلاف الذي لا يمكن استصاغته، وكذا اختلافهم في شهر وسنة ميلاده مع مقارنة ذلك بما ورد في القرآن الكريم من وصف زمن ميلاده.

ثم انتقل الشيخ بعد ذلك إلى الحديث عن أسباب مناوأة اليهود للمسيح عليه السلام وعدم قبول نبوته وإصلاحه وتوجيهاته لهم، وعن حال أصحابه بعد رفعه، وما حدث لهم، وما جرى بينهم من اختلاف.

ثم تكلم عن المسيح عليه السلام من خلال القرآن الكريم.

وانتقل بعدها إلى الحديث عن بولس اليهودي، وكيفية دخوله في المسيحية، وإبراز الدور الذي لعبه في تغيير الديانة المسيحية من ديانة توحيدية إلى ديانة وثنية، بإدخاله للثالوث، والتنازل عن كثير من التشريعات الموسوية، والتبشير بالنصرانية خارج المجتمع اليهودي.

وأعقب ذلك الكلام عن دور المجامع الكنسية التي انعقدت للبحث في القضايا المستجدة في الديانة النصرانية، وما تم تقريره من العقائد التي لم تكن موجودة قبل ذلك كالقول بألوهية المسيح، وأن روح القدس أحد الأقانيم الثلاثة، واعتبار الثالوث النصراني عقيدة يكفر من لا يعتقدها.

ثم شرع في الحديث عن (**الكتاب المقدس**) في الديانة النصرانية وبيان أنه مصدر التلقي فيها، وتقسيمه إلى عهدين– **قديم**: ويشمل التوراة والكتب الملحقة بها، **وجديد**: ويتمثل في الأناجيل الأربعة والرسائل الملحقة بها–، فتكلم عن مؤلفيها، وسنة تأليفها، وبأي لغة كتبت، وكذا مناقشة محتوياتها، وبيان العقائد الفاسدة التي احتوت عليها مما يخالف حقيقة دعوة المسيح عليه السلام، متأثرة في ذلك بدعوة بولس اليهودي، والرد عليها بما تحتويه كالتنصيص على أن المسيح ليس ابن الله وإنما هو عبد له، وأن الله كما أنه إلههم فهو إله، وغيرها من الردود التي تبين فساد محتوياتها العقدية.

كما لم يغفل الحديث عن إنجيل برنابا الذي لا تعترف به الكنيسة النصرانية؛ بل تحرم مطالعته، وذلك لاحتوائه على ردود على بولس اليهودي وافتراءاته على المسيح، مع بيان أن المسيح عليه السلام رسول وليس ابن الله ولا ثالث ثلاثة، مع بيان الأسباب التي تذرعت بها الكنيسة في عدم الاعتراف بالإنجيل.

ثم عقد فصلا لبيان البشارات التي وردت في العهد القديم والعهد الجديد تبشر ببعثة النبي محمد ﷺ آخر الزمان، مع محاولتهم طمس وتحريف هذه البشارات، إلا أن الله تعالى أبقى ما يدل على التبشير به ﷺ.

ونظرا لتلك المجامع الكنسية التي كانت تعقد، وما كان يتم فيها من تقريرات عقدية انقسم أتباع النصرانية إلى فرق كبيرة وطوائف، كلٌّ له رأيه وقوله فيما يعتقده، وخاصة فيما يتعلق بطبيعة المسيح عليه السلام، وكذا روح القدس وما يتبع ذلك من عقائد ومبادئ وتشريعات، ومن أهم تلك العقائد التي ذكرها ورد عليها عقيدة التثليث والكفارة.

ثم ختم كتابه بعقد مقارنة بين الإسلام والمسيحية وضَّح فيها بجلاء كيف جعل المسيحيون نبي الله عيسى عليه السلام في أرذل المنازل، وأما الإسلام فرفع من شأنه وأعلى منزلته، وبرأه مما نسب إليه.

ثالثا: توصيف كتابة الشيخ–رحمه الله– حول الديانات الهندية

افتتح الشيخ –رحمه الله– كتابه بالحديث عن تاريخ الهند الجغرافي، وأصل سكانه، والهجرات التي كانت إليه، مع ذكر للوقائع والحوادث والحروب التاريخية بين الشعوب فيه.

ثم تكلم عن الديانة الهندوسية، وبيَّن أن مشكلتها خلوها من عقيدة رئيسة، لذا تجد علماءهم يقدسون كل جديد، واعتبار كل مصلح رسولا منزلا من السماء وإلها بصورة البشر.

وبعدها انتقل إلى الحديث عن أهم قضية في تلك الديانات، ألا وهي الكتب المقدسة عندهم، فبدأ بذكر مراحل تدوين كتب الفيدات الأربعة، وما تلتها من مؤلفات ككتب التشريع والقربان وكتب الملاحم والحروب، مع دراسة تفصيلية نقدية لمحتواها قلَّما تراه في الكتب التي اعتنت بدراسة هذه الديانات، وكذا الاتجاهات المتبعة في تفسير الفيدات، وفي هذا الفصل –حقيقة– أبدع الشيخ في الوصف والتحليل والنقد.

ثم انتقل إلى توصيف طبقات المجتمع الهندوسي، حيث قسموها إلى أربع طبقات، لكل طبقة منزلتها ومكانتها في المجتمع، ودورها الخاص من جهة الوظائف لا تتعداه، ومرجع تلك المكانة هو موضع خلقه من الإله براهمان، حيث قرروا أن طبقة البراهمة خلقت من فم الإلة، وطبقة الكستري خلقت من عضده، وطبقة الويش خلقت من فخذه، وطبقة الشودرا خلقت من رجله. ولكل طبقة تشريع خاص من حيث أحكام الأسرة من تزويج وطلاق ونحوه.

ثم انتقل إلى تعداد الفرق الهندوسية وما تعتقده كل فرق، مع إبراز أوجه الاختلاف بينها، مع ذكر أهم العقائد المشتركة والرد عليها، كعقيدة تناسخ الأرواح، والنرفانا والكارما، والأفتار، والقيامة، وبعض التشريعات من صلاة وصيام وحج ومعاني ذلك عندهم.

وبعد انتهائه من الحديث عن الهندوسية باعتبارها هي الديانة الأم، شرع في توصيف بقية الديانات الأخرى من بوذية وجينية وسيخية، وبيان فترة ظهورها وأهم شخصياتها، مع عرضٍ لمجمل مبادئها وعقائدها كل ذلك لا يخلو من نقد وإبداء استشكال عليها.

ثم ختم كتابه الفصول بذكر نماذج من البشارات التي وقف عليها في كتبهم، مع ذكر الخلاف بينهم في كونها صحيحة أو مضافة في كتبهم وخاصة بعد ترجمتها إلى العربية، ثم عرض موقف علماء الهندوس المتباين منها بعد تتبع أقوالهم، فقال:

- منهم من طبق هذه البشارات على زعمائهم وأبطالهم.
- ومنهم من ينتظر ظهور صاحب هذه البشارات في آخر الزمان.
- ومنهم من اعترف بوضعها.
- ومنهم من اعترف بصدقها، ولكنه لم يدخل في الإسلام.
- ومنهم من اعترف بصدقها وأحب أن يدخل في الإسلام ولكنه خاف على نفسه ورئاسته.
- ومنهم من اختار الصمت.

هذا آخر التوصيف لكتب الشيخ الأعظمي –رحمه الله تعالى– فقد جمع فيها فوائد عزيزة، ونفائس كثيرة نظرا لسعة اطلاعه ومعرفته بالقوم، فرحمه الله رحمة واسعة.

خاتمة

وبعد هذا العرض المتواضع نخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات.

- يعتبر الشيخ ضياء الرحمن الأعظمي –رحمه الله تعالى– علما من أعلام الإسلام الذي كان لهم إسهام في الدعوة إلى الله عن طريق التأليف والتدريس والندوات.
- أثر الشيخ –رحمه الله– في علم مقارنة الأديان ظاهر في كتابَيْه من جهة تزويد المكتبة الإسلامة بمرجع مهم في بابه.
- يرى الشيخ رحمه الله أن علم الأديان يجمع ثلاثة مباحث (تاريخ الأديان، مقارنة الأديان، فلسفة الأديان), حيث زاد على غيره علم فلسفة الأديان.
- منهج الشيخ –رحمه الله– في الكتابة في هذا العلم قائم على الاعتدال والانصاف، إذ الغرض منه بيان عظمة الإسلام، والدعوة إليه.
- نقد الشيخ لتلك الأديان نقد بالحجة القاطعة الجامعة لطرق الحجاج المتعارف عليها، كالرد بالشرع والعقل وبيان التناقض والتعارض وغيرها من الطرق.
- الناظر في كتب الشيخ رحمه الله يدرك جيدا مدى الجهد الذي بذله الشيخ رحمه الله ليفيد القارئ بكل هذه المواد العلمية.
- كتابة الشيخ في هذا العلم وخاصة الديانات الهندية كتابة قائمة على واقع معاش عن قرب بالإضافة إلى الكتب والمصادر.
- بعد مقارنة ما كتبه الأعظمي وبين ما كتبه البيروني ومحمد رحمة الله الهندي يظهر جليا موافقته لهما في مواطن ومخالفته لهما في أخرى, مما يوحي أنه أخذ بأفضل ما عندهما.
- وبعد هذا العرض نكون قد وصلنا إلى الإجابة عن إشكالية البحث المتمثلة في معرفة الشيخ العالم محمد ضياء الأعظمي، ومدى إسهامه في علم مقارنة الأديان مع بيان منهجه في الكتابة فيه.
- وفي الأخير أوصي الباحثين في علم مقارنة الأديان الاهتمام بهذه الجزئية، بدراسة جادة ومعمقة عن كل من كان له أثر

من العلماء في هذا العلم، وخاصة المناهج المتبعة في الكتابة فيه.

- عمل مقارنة بين مناهج المؤلفين في هذا العلم مع إبراز أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف.
- محاولة إبراز أفضل المناهج المتبعة في الكتابة لتكون النموذج الذي ينبغي الاحتذاء به عند الكتابة في هذا العلم.

هذا ما وسعنى جمعه في هذا البحث، ورحم الله الشيخ الأعظمي، وجعل ما كتبه في موازين حسناته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التهميش:

(1) راجع: ضيف الله بن محمد العامري الشمراني، ترجمة الشيخ المحدث محمد ضياء الرحمن الأعظمي, مسودة, ص(4)، وسعيد أحمد حياة المشرَّفي، فضيلة الشيخ المحدث محمد ضياء الرحمن الأعظمي وترجمة القرآن الكريم وتفسيره باللغة الهندية, مسودة, ص(10، 14)، ومحمد يوسف حافظ أبو طلحة، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، النشرة الرقمية الأولى (1442هـ-2020م)، ص(4), وبم سهيل معظم بم محمد إسماعيل العمري، خادم السنة وناصر الحديث, مسودة, ص(6).

(2) نسبة إلى طبقة البراهمية التي تحكم المجتمع الهندوسي.

(3) راجع: سعيد أحمد حياة المشرَّفي، مرجع سبق ذكره ص(10)، وبم سهيل معظم بم محمد إسماعيل العمري، مرجع سبق ذكره ص(7-12).

(4) راجع: محمد يوسف حافظ أبو طلحة، مرجع سبق ذكره ص(4-8)، وعبدالصبور أبوبكر، عبقرية الضياء الأعظمي, مسودة, ص(1)، وضيف الله بن محمد العامري الشمراني، مرجع سبق ذكره ص(6، وما بعدها)، وبم سهيل معظم بم محمد إسماعيل العمري، مرجع سبق ذكره ص(12-18).

(5) راجع: محمد يوسف حافظ أبو طلحة، مرجع سبق ذكره ص(11-25)، وعبدالصبور أبوبكر، مرجع سبق ذكره ص(2-5)، وضيف الله بن محمد العامري الشمراني، مرجع سبق ذكره ص(14، وما بعدها)، وبم سهيل معظم بم محمد إسماعيل العمري، مرجع سبق ذكره ص(18-25).

(6) راجع: ضيف الله بن محمد العامري الشمراني، مرجع سبق ذكره ص(21).

(7) بلال بن محمود عدار, فقد الأكابر, مسودة, ص(1).

(8) راجع: محمد ضياء الرحمن الأعظمي مرجع سبق ذكره ص(18-20).

(**9**) وهذا الكلام ينطبق على الديانات الهندية كذلك فهي ليست عالمية, وإن كان أصحابها يدعون إليها خارج بلاد الهند كالقارتين الأوربية والأمريكية.

(10) راجع: نفس المرجع السابق ص(28-29).

(11) راجع: نفس المرجع السابق ص(35).

(12) راجع: نفس المرجع السابق ص(518-519).

(13) نفس المرجع السابق ص(752).

(14) نفس المرجع السابق ص(520).

(15) نفس المرجع السابق ص(194).

(16) نفس المرجع السابق ص(88).

(17) نفس المرجع السابق ص(187-188).

(18) مقدمة أبي الحسن الندوي لكتاب دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الخامسة، (1434هـ-2013م), ص(9).

(**19**)البِيرُوني (262 - 440 هـ = 973 - 1047 م) محمد بن أحمد، أبو الريحان البيروني الخوارزمي: فيلسوف رياضي مؤرخ، من أهل خوارزم.

أقام في الهند بضع سنين، ومات في بلده، اطلع على فلسفة اليونانيين والهنود، وصنف كتبا كثيرة جدا،أهمها: (الآثار الباقية عن القرون الخالية), و(تاريخ الأمم الشرقية), و(تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة). راجع: الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, نشر: دار الغرب الإسلامي, الطبعة: الأولى، 2003 م, (489/9), والزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ), الأعلام, نشر: دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م, (314/5-315).

(**20**)محمد رحمت الله بن خليل الله (1818 م- 1891 م) (ويعرف بخليل الرحمن) الكيرواني العثماني؛ ولد بحي (دربارکلان) في قرية كيرانة من توابع دلهي عاصمة الهند سنة 1818 م، وقد اشتهر أفراد أسرته بالعلم والطب والمناصب العالية. أتقن اللغات الثلاث (العربية والفارسية والأردية)، وقرأ كتب الشريعة واللغة على يد آبائه، وأسس مدرسة شرعية في كيرانة تخرج منها كبار المدرسين، والمؤلفين، ومؤسسي المدارس - في أرجاء الهند- كما أسس مراكز لتدريب الدعاة على مقاومة التنصير. ومن أهم مؤلفاته: (إظهار الحق), (إزالة الأوهام) بالفارسية, و(إزالة الشكوك) بالأردية, (الإعجاز العيسوي) ويسمى باسمين آخرين هما (الإعجاز المسيحي) و (مصقلة التحريف)، بالأردية. راجع: شريف مسعد فياض عبد الفتاح, منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي (ت: 1891 م) والقس فندر, رسالة: ماجستير، قسم الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – مصر, إشراف: أ. د. مصطفى حلمي, عام النشر: 1437 هـ - 2016م, ص(30, وما بعدها).

(**21**) راجع: د. سيكو توري, ابتكارات علماء المسلمين في علم مقارنة الأديان في التراث الإسلامي (الأسبقية, وضوح الرؤية, والموضوعية), مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية, المجلد 11, العدد 1(السداسي الأول 2019), جامعة الشارقة, الإمارات العربية المتحدة, ص (21). ود/ عبدالكريم فايزي, دور العلماء المسلمين في علم مقارنة الأديان, مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية, المجلد 01, العدد 02, ص:133-152, ديسمبر 2017م, جامعة الشهيد حمّة لخضر, الوادي, ص(138). والأستاذ يوسف الشاطر, إسهامات علماء المسلمين في تأسيس علم مقارنة الأديان-أبوالريحان البيروني أنموذجا- مجلة الإحياء, المجلد: 19, العدد: 22, سبتمبر 2019, ص:237-260, جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس, المملكة المغربية, ص(247).

(**22**) البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (المتوفى: 440هـ), تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة, نشر: عالم الكتب، بيروت, الطبعة: الثانية، 1403 هـ, ص(13).

(**23**) البيروني, مرجع سبق ذكره, ص(21).

(**24**) محمد رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى: 1308هـ), إظهار الحق, دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود, الرياض, نشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد, السعودية, الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989م, ص(9/1).

(**25**) محمد ضياء الرحمن الأعظمي, مرجع سبق ذكره, ص(13).

(**26**) راجع: محمد بوداني, أسس منهج البحث في الأديان عند البيروني, مجلة دراسات فلسفية, المجلد 15, العدد 1, جامعة وهران (2), ص (10).

(**27**) البيروني, مرجع سبق ذكره, ص(62).

(**28**) محمد ضياء الرحمن الأعظمي, مرجع سبق ذكره, ص(**633**).

(**29**) محمد رحمة الله الهندي, مرجع سبق ذكره, ص(8/1).

(**30**) محمد ضياء الرحمن الأعظمي, مرجع سبق ذكره ص(13).

(**31**) راجع : الأستاذ يوسف الشاطر, مرجع سبق ذكره, ص(247).

(**32**) البيروني, مرجع سبق ذكره, ص(16).

(**33**) محمد ضياء الرحمن الأعظمي, مرجع سبق ذكره ص(**519**).

(34) محمد رحمة الله الهندي, مرجع سبق ذكره, ص(8/1).

(35) البيروني, مرجع سبق ذكره, ص(17-18).

(36) نفس المرجع السابق.

(37) راجع: سعيد أحمد حياة المشرَّفي، مرجع سبق ذكره ص(36).

(38) محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مرجع سبق ذكره ص(194).

(39) نفس المرجع السابق ص(213).

(39) الكفارة مرادهم كما قال الشيخ: هي أن الله الابن اختار الصلب لتطهير بني آدم من الخطايا والآثام, وأنه لولا صلبه بقي الإنسان إلى يوم القيامة نجسا غير طاهر من الخطايا. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مرجع سبق ذكره ص(504).

قائمة المراجع والمصادر:

الكتب:

- البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (المتوفى: 440هـ), تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة, نشر: عالم الكتب، بيروت, الطبعة: الثانية، 1403 هـ.
- الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, نشر: دار الغرب الإسلامي, الطبعة: الأولى، 2003 م, (489/9).
- الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ), الأعلام, نشر: دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
- شريف مسعد فياض عبد الفتاح, منهج دراسة الأديان بين الشيخ رحمت الله الهندي (ت: 1891 م) والقس فندر, رسالة: ماجستير، قسم الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – مصر, إشراف: أ. د. مصطفى حلمي, عام النشر: 1437 هـ - 2016م, ص(30, وما بعدها).
- محمد رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى : 1308هـ), إظهار الحق, دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود, الرياض, نشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية, الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989م.
- محمد ضياء الرحمن الأعظمي, دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند, نشر: مكتبة الرشد, الرياض, الطبعة الخامسة, (1434هـ-2013م).

المقالات:

- الأستاذ يوسف الشاطر, إسهامات علماء المسلمين في تأسيس علم مقارنة الأديان-أبوالريحان البيروني أنموذجا- مجلة الإحياء, المجلد: 19, العدد: 22, سبتمبر 2019, ص:237-260, جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس, المملكة المغربية.

- بلال بن محمود عدار الجزائري, فقد الأكابر, مسودة.
- الدكتور سيكو توري, ابتكارات علماء المسلمين في علم مقارنة الأديان في التراث الإسلامي (الأسبقية, وضوح الرؤية, والموضوعية), مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية, المجلد 11, العدد 1(السداسي الأول 2019), جامعة الشارقة, الإمارات العربية المتحدة.
- الدكتور عبدالكريم فايزي, دور العلماء المسلمين في علم مقارنة الأديان, مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية, المجلد 01, العدد 02, ص:133-152, ديسمبر 2017م, جامعة الشهيد حمَّة لخضر, الوادي.
- سعيد أحمد حياة المشرَّفي, فضيلة الشيخ المحدث محمد ضياء الرحمن الأعظمي وترجمة القرآن الكريم وتفسيره باللغة الهندية, مسودة.
- ضيف الله بن محمد العامري الشمراني, ترجمة الشيخ المحدث محمد ضياء الرحمن الأعظمي, مسودة.
- عبدالصبور أبوبكر, عبقرية الضياء الأعظمي, مسودة.
- محمد بوداني, أسس منهج البحث في الأديان عند البيروني, مجلة دراسات فلسفية, المجلد 15, العدد 1, جامعة وهران (2).
- يم سهيل معظم يم محمد إسماعيل العمري, خادم السنة وناصر الحديث (ترجمة موجزة عن حياة وخدمات الشيخ العلامة الدكتور ضياء الرحمن الأعظمي العمري المدني رحمه الله), مسودة.

LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

Alkutub:

- Albiruniu 'abu alriyhan muhamad bin 'ahmad alkhwarzmy (almutawafa: 440h), tahqiq ma lilhind min maqulat maqbulat fi aleaql 'aw mardhulat, nshr: ealam alkutabi, byrwt, altbet: alththaniat, 1403 h.
- Aldhahabi, shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa: 748ha), tarikh al'islam wawafyat almashahir walaelam, tahqiq: alduktur bashshar ewwad maeruf, nshr: dar algharb al'islamy, altbet: alawlaa, 2003 m, (9/489).
- Alzarkaly, khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin eali bin faris, alzarkaliu aldimashqii (almutawafa: 1396h), al'aelam, nshr: dar aleilm lilmalayin, altbet: alkhamisat eshr - 'ayar / mayu 2002 m.
- Sharif msed fiad eabd alfatah, munhaj dirasat al'adyan bayn alshaykh rahmat allah alhindia (t: 1891 m) walqas findr, risalat: majstir, qism alfalisifat al'iislamiat kuliyat dar aleulum, jamieat alqahirat - masr, 'iishraf: 'a. d. mustafaa hilmi, eama alnshr: 1437 ha - 2016m, sa(30, wama baedaha).
- Muhamad rahmat allah bin khalil alrahmini alkayranuii aleuthmanii alhindii alhanafii (almutawafaa : 1308h), 'iizhar alhq, dirasat watahqiq watelyq: alduktur muhamad 'ahmad muhamad eabd alqadir khalil malkawy, al'ustadh almusaeid bikaliat altarbiat jamieat almalik sewd, alryad, nshr: alriyasat aleamat li'iidarat albihwith aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshad - alsaewdit, altbet: al'uwlaa, 1410 ha - 1989m.
- Muhamad dia' alrahmin al'aezamay, dirasat fi alyahudiat walmasihiat wa'adyan alhind, nshr: maktabat alrishd, alryad, altibeat alkhamist, (1434h-2013m).

❖ Almaqalat:

- Al'ustadh yusif alshatr, 'iishamat eulama' almuslimin fi tasis eilm mqarnt al'adiana-'abualrayhan albirunii 'unmudhja- majalat al'ihya', almajald: 19, aleadd: 22, sibtambar 2019, sa:237-260, jamieatan sayidiun muhamad bin eabdallh bifas, almamlakat almaghribiat.
- Bilal bin mahmud eadar aljazayri, faqad al'akabira, musawadata.
- Alduktur siaku twry, aibtikarat eulama' almuslimin fi eilm mqarnt al'adyan fi alturath al'iislamii (alasbaqiat, wuduh alruwyt, walmawduei), majalat albihwth aleilmiat waldirasat al'islamyt, almujalid 11, aleadad 1(alsadasi al'awal 2019), jamieat alsharqt, al'iimarat alearabiat almutahadata.
- Alduktur eibdalkrim fayzi, dawr aleulama' almuslimin fi eilm mqarnt aladyan, majalat qabas lildirasat al'iinsaniat walaijtimaeiat, almujalid 01, aleadad 02, sa:133-152, disambir 2017ma, jamieat alshahid hmmat likhadr, alwadi.

- Saeid 'ahmad hayat almshrrafy, fadilat alshaykh almuhadath muhamad dia' alrahmuni al'aezamii watarjamat alquran alkarim watafsirih biallughat alhindiati, musawdata.
- Dayf allah bin muhamad aleamirii alshimrany, tarjamat alshaykh almuhdath muhamad dia' alrahmun al'aezami, musawdata.
- Eibdalsbur 'abubkr, eabqariat aldiya' al'aezami, musawadata.
- Muhamad bawdani, 'usus manahaj albahth fi al'adyan eind albiruni, majalat dirasat filasfit, almujalid 15, aleadad 1, jamieat wahran (2).
- Yum sahil mezm yama muhamad 'iismaeil aleamri, khadim alsanat wanasir alhadith (trajamat mujazat ean hayat wakhadamat alshaykh aleallamat alduktur dia' alrahmin al'aezamii aleumrii almadaniu rahimah allha), musawadat.

OPEN ACCESS

creative commons

V .4.0

JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ اَلتُّرَاثْ

AL TVRATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والإجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934 **ISSN: 2253-0339** **E-ISSN: 2602-6813**